برنامج أعلام النثر العربي الحديث والمعاصر:

1- زكريا تامر.
2-يوسف إدريس.
3-عباس محمود العقاد.
4-عبد القادر المازني.
5-حنا مينة.
6-محمود المسعدي.
7-محمود تيمور.
8-بشير خريف.
-9 نجيب محفوظ.
-10 إدوارد الخراط.
11-غادة السمان.
12-الطاهر وطار.
13-أحلام مستغانمي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزرة التعليم العالي والبحث العلمي

جمعة عبد الرحمن ميرة –بجاية-

كية الآداب واللغات.

أستاذة المقياس /بسوف ججيقة

المقياس /أعلام الشعر العربي الحديث والمعاصر

السنة الأولى ماستر / تخصص/ أدب عربي حديث ومعاصر

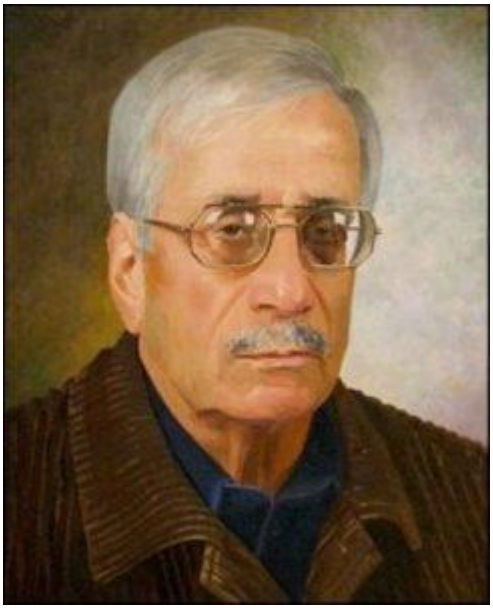

المحاضرة الأولى : السيرة الذاتية (زكريا تامر).

1-نشأته:

ولد **الأديب السوري** و**الصحفي** وكاتب **القصص القصيرة** (زكريا تامر) في حي "البحصة" بمدينة دمشق في أسرة فقيرة عام 1931،**لذا** ترك دراسته وعمره لا يزيد على (13) سنة عام 1944 نتيجة لظروف القهر الاجتماعي ،، بدأ في كتابة القصة القصيرة منذ صغره ، زاول مهناً عدة حتى استقر في الحدادة، وهي مهنة الصبر والاحتمال والإرادة والقوة والحدة، لكنه لم يهمل تثقيف ذاته، فكان يقرأ كل كتاب يقع بين يديه في أي موضوع كان، إذ جذبه الحرف المطبوع، وشغفه شكل الكتاب

الأخاذ، فضلاً عن كثافة تصويرية ولغة سردية استقاها من السير الشعرية التي قرأها فاستحق لقب العصامي الذي كوّن ذاته المبدعة، ترك مهنة الحدادة ، لا لأنه كان تواقاً إلى تغييرها، بل لظروف اقتصادية مرت بها البلاد، حين عمت **البطالة**، وأقفلت أكثر المعامل،وتنقل أثناءها بين عدة مهن، وحين بدأ بكتابة القصة القصيرة عام 1957 فقد كان ما يزال يستعمل المطرقة والسندان.

2-**انطلاقته الأولى**:

-انخرط في العمل الوظيفي والثقافي، فكتب المقالات القصيرة.

- عمل في مديرية التأليف والنشر في وزارة الثقافة السورية في الفترة الممتدة من (1960- 1963).

-أسهم مع رفاقه في تأسيس إتحاد الكتاب العرب في : 4فيفري 1969.

-انتخب عضواً في المكتب التنفيذي، ونائباً لرئيسه مدة أربع سنوات.

- ترأس تحرير عدد من الدوريات السورية والدولية مثل مجلة : الموقف الأدبي، أسامة، المعرفة الدستور، التضامن، الناقد، الدوحة والقدس العربي).

-ترأس تحكيم عدد من المسابقات في سورية وغيرها، مثل المسابقة القصصية التي أجرتها (جريدة تشرين السورية عام 1981، والمسابقة التي أجرتها (جامعة اللاذقية)عام 1979.

-عمل في وزارة الإعلام السورية

- كان رئيسا للجنة سيناريوهات أفلام القطاع الخاص في مؤسسة السينما في سوريا.

- كان عضو ا في جمعية القصة والرواية.

3-أعماله الأدبية:

أ- الأعمال القصصية:

1-صهيل الجواد الأبيض/1960.

2-ربيع في الرماد/ 1963.

3- الرعد/ 1970.

4-دمشق الحرائق/ 1973.

5- النمور في اليوم العاشر/1978.

6- نداء نوح/1994.

7-سنضحك /1998.

8- الحصرم/2000.

9- تكسير ركب/2002.

10- القنفذ/2005.

11-ندم الحصان /2018.

ب -<u>قصص للأطفال:</u>

-لماذا سكت النهر/1977.

- قالت الوردة للسنونو/1977.

- قصة للأطفال نُشِرَت في كتيبات مصوّرَة/2000.

وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات كالفرنسية والإنكليزية والروسية والألمانية والإيطالية والأسبانية والصربية والبلغارية.

4-**<u>هجرته إلى بريطانيا</u>**:

انتقل زكريا للعيش في لندن بين عامي (1980 -1981) ،وبالضبط في (أكسفورد)، عمل في مجلة (الدستور الأسبوعية)، نشر مقالاته السياسية والأدبية في معظم المجلات العربية، و أبرزها مجلة (التضامن) ومجلة (الناقد اللندنية)التي نشر خلالها مجموعة من الأقاصيص والحكايات يحاكي التاريخ من خلالها فينقل القارئ – بالحلة التراثية – إلى الواقع بهمومه وسلبياته، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة بين (1988 /1989).

كما نشر في مجلة (الدوحة)عدداً لا بأس به من المقالات في زاوية «خواطر تسرّ الخاطر» ،انقطع عن إصدار المجاميع القصصية ما يقارب الستة عشرة عاماً من الانقطاع حتى عام 1994، أما أكسفورد فهي لم تمنحه شخصية واحدة للكتابة عنها، فصاحب «دمشق الحرائق» ما زال مشدوداً إلى مكانه الأول كأنه لم يتخلَّ عن مهنته الأصلية، بل بقي حداداً وشرساً.

5- بعض آرائه الأدبية والنقدية:

-"القصة القصيرة هي بحق، الغرفة الأنيقة التي تحتاج إلى ذوق رفيع، وحساسية مرهفة لتأثيثها بعناية فائقة، وهي شكل من أشكال التعبير الأدبي القادر على التطور والتجديد".

- "ساذج من يظن أن الراحة المادية للكاتب تغريه بالتكاسل، فالكاتب مخلوق من لحم ودم، ويحق له ما يحق لغيره من الكائنات البشرية، أما الأوهام الزاعمة بأن الفقر ينمي الموهبة ويصقلها، وان الشقاء يشجع على الإبداع والابتكار، لهي أوهام لا يليق بها إلا الدفن، ومادمت كنت أكتب بنشاط من دون أي تقدير معنوي أو مادي، فليس من المعقول أنّ أستسلم للكسل بعد التقدير غير المتوقع الذي نلته، عموماً أنا كتاباتي مجانية وليس لها ثمن، لأنها للحياة والإنسان".

"معظم الذين يكتبون نقداً، ينطلقون من العواطف التي لا يقف وراءها رصيد فكري صلب وواضح، فيأتي نتاجهم تعابير سطحية عن انفعالات مائعة، وحتى المحاولات التي توهم القراء بأنها تملك الخلفية الفكرية المنشودة، هي محاولات سجينة لأطر جامدة، وكليشات جاهزة، ومخططات ذهنية، وتقع فريسة لآلية تتنافى وبديهيات الخلق الفني، آلية تشنق الفن باسم الفكر المتطور المتقدم ".

6- آراء بعض الأدباءوالنقاد)حول شخصية زكريا تامر :

يقول (محمد يوسف برهان): "في بيروت، لم تثن يوسف الخال شاعريته الرقيقة وروحه الشفافة عن تبني هذا النص الجارح، والقاسي، والمصنوع بيدي حداد، فقد أسعفته رؤيته النافذة، وألهمته يومها أن هذا القادم الذي يتأبط شراسته وقصاصات الورق، سيفتح أفقاً آخر في القصة العربية وستكون له الخطوة في الارتقاء بالقصّ العربي، إلى حداثة كان يتبناها يوسف الخال أصلاً في الشعر".

وترى (هناء علي إسماعيل): «وصل صوت زكريا تامر الأدبي إلى مكانه المناسب، إذ كان قد لفت انتباه الشاعر يوسف الخال الذي عُرِفَ برقته وشاعريته، فكان أن أطلق صوته في الساحة الثقافية العربية على أوسع مدى، مؤمناً بالإمكانات الخلاّقة لهذا الكاتب القادم من دمشق مستتراً بشراسته وقصاصات ورقه، مما جعله فيما بعد يحتل المكانة التي عرف من خلالها شهرته، صداقاته وعداواته أيضاً".

يقول محمد الماغوط: «بدأ زكريا تامر حياته حداداً شرساً في معمل، وعندما انطلق من حي البحصة في دمشق بلفافته وسعاله المعهودين ليصبح كاتباً، لم يتخل عن مهنته الأصلية، بل بقي حداداً وشرساً ولكن في وطن من الفخار، لم يترك فيه شيئاً قائماً إلا وحطمه، ولم يقف في وجهه شيء سوى القبور والسجون لأنها بحماية جيدة".

7- بعض نماذج من أعمال زكريا تامر:

النموذج الأول : **نبوءة كافور الإخشيدي**

كافور الإخشيدي: (المعلومات المتوافرة لدي تقول إنك لست مصريا).

المتنبي: (إذا كنت مولودًا بالكوفة وجئت مصر زائرًا، فهل هذا مسوّغ لاعتقالي ومعاملتي أسوأ معاملة).

المتنبي (بهزء): (أمرك مطاع).

كافور: (اخرس. ألم آمرك بألا تتكلم).

المتنبي: (لن أتكلم).

كافور: (ليس من حقك أن تتكلم أو تسكت إلا وفق أوامري. قل لي: ما اسمك).

المتنبي: (المتنبي.. أبو الطيب المتنبي).

كافور: (ماذا تشتغل).

المتنبي: (لا مهنة لي سوى الكتابة، أنا شاعر).

النموذج الثاني : **الصفقة**

بلغ الجنين من العمر تسعة أشهر،

قالت الأم: " إذن أنصت لما سأقوله".

قال الجنين: "قولي ما تشائين، فكلي آذان صاغية".

قالت الأم: " العالم الذي ستحيا فيه معتوه فظ قاس لا يرحم ولا يشفق".

قال الجنين: "ما من قوي إلا وفوقه من هو أقوى منه، وما من قاتل نجا من قاتل آخر أهرق دمه".

قالت الأم: "ستزرع الورد ولكنك لن تقطف سوى الشوك وحده".

قال الجنين:"لن أزرع إلا الشوك كي أقطف الورد".

قالت الأم: " من السهل أن تحزن والمن الصعب أن تفرح".

قال الجنين: " لن أحزن ولن أفرح".

النموذج الثالث :**سنضحك.. سنضحك كثيرًا.**

قال النمر: لا أحد يأمر النمور.

قال المروض: ولكنك الآن لست نمراً.

أنت في الغابات نمر.

وقد صرت في القفص، فأنت الآن مجرد عبد تمتثل للأوامر وتفعل ما أشاء.

قال النمر بنزق: لن أكون عبداً لأحد.

قال المروض: أنت مرغم على إطاعتي؛ لأني أنا الذي أملك الطعام.

قال النمر: لا أريد طعامك.

قال المروض: إذن جع كما تشاء، فلن أرغمك على فعل ما لا ترغب فيه.

وأضاف مخاطباً تلاميذه: سترون كيف سيتبدل؛ فالرأس المرفوع لا يشبع معدة جائعة.

وجاع النمر، وتذكر بأسى أيامًا كان فيها ينطلق كريح دون قيود مطارداً فرائسه.

النموذج الرابع:**انتظار امرأة**

ولد فارس المواز بغير رأس، فبكت أمّه، وشهق الطبيب مذعورًا، والتصق أبوه بالحائط خجلاً، وتشتَّتت الممرضات في أروقة المستشفى.

ولم يمت فارس كما توقع الأطباء، وعاش حياة طويلة، لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ولا يتذمر ولا يشتغل.

فحسده كثيرون من الناس، وقالوا عليه إنّه ربح أكثر مما خسر.

ولم يكفّ فارس عن انتظار امرأة تولد بغير رأس حتى يتلاقيا وينتجا نوعًا جديدًا من البشر آملاً ألاّ يطول انتظاره .

خاتمة : وبهذا كله ارتفقت بالأديب المبدع زكريا تامر، الموهبة والمبادرة والمتابعة والمثاقفة الذاتية، إلى درجة كبرى لم يحرزها أصحاب الدرجات العلمية العالية ،حتى انقادت إليه الجوائز العديدة ،ونال شهرة واسعة في العالم ، وجعلته ظاهرة متفردة وإلى هذا يمكن القول بأنه عند الاقتراب من أعمال هذا الأديب المبدع ،ومشروعه القصصي الإبداعي ،وعند الاستماع إليه؛ وهو المحمول على تجربة الحياة والخبرة العميقة، يتبين لك على المستوى الشخصي، أنه حادّ حدة السيف ورقيق كرقته، وهو صعب المراس، يتحلى بالعقل الموضوعي.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزرة التعليم العالي والبحث العلمي

جمعة عبد الرحمن ميرة –بجاية-

كية الآداب واللغات .

أستاذة المقياس /بسوف ججيقة

المقياس /أعلام الشعر العربي الحديث والمعاصر

السنة الأولى ماستر / تخصص/ أدب عربي حديث ومعاصر

عباس محمود العقاد

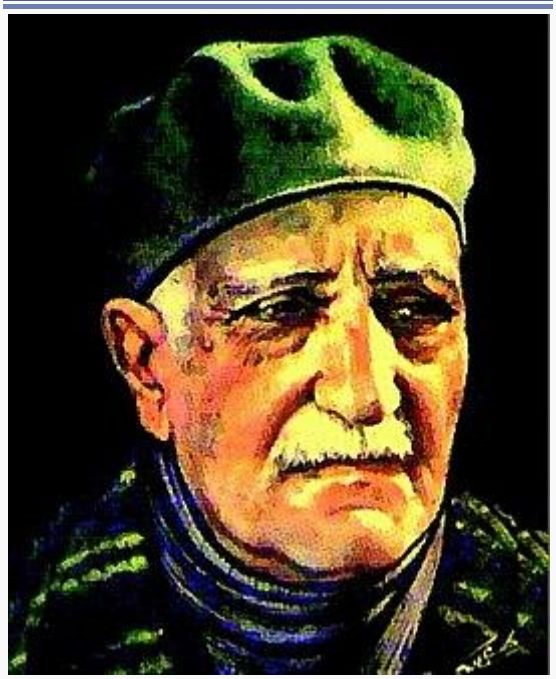

1-حياته :

عملاق الفكر العربي **عباس محمود العقاد** أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، من مواليد في 28 يونيو 1889 ب(أسوان) ب**القاهرة** ، لأم من أصول كردية، وكانَ والِدُه مُوظَّفًا بَسِيطًا بإدارَةِ السِّجِلَّات،اقتصرت دراسته على المرحلة الابتدائية فقط؛ لأنه من أسرة فقيرة ،لكنه اعتمد فقط على ذكائه الحاد وصبره على التعلم والمعرفة ،حتى أصبح صاحب ثقافة موسوعية لا تضاهى أبدًا، ليس في العلوم العربية فقط ،وإنما في العلوم الغربية أيضًا؛ حيث أتقن اللغة الإنجليزية من مخالطته للأجانب من السائحين المتوافدين لمحافظتي الأقصر وأسوان، مما مكنه من القراءة والإطلاع على الثقافة الأجنبية .

وكما كان إصرار العقاد مصدرا لنبوغه و شقائه أيضًا، فبعدما شد الرحال إلى القاهرة عمل بالصحافة وتتلمذ على يد المفكر والشاعر (محمد حسين محمد)، خريج كلية أصول الدين من جامعة القاهرة، وعمل العقاد بمصنع للحرير في مدينة دمياط، وعمل بالسكك الحديدية ، لكنه في الوقت نفسه كان مولعا بالقراءة في مختلف المجالات، وقد أنفق معظم نقوده على شراء الكتب، والتحق بعمل كتابي بمحافظة قنا، ثم نقل إلى محافظة الشرقية.

أسس (مدرسة الديوان) بالتعاون مع(إبراهيم المازني)و(عبد الرحمن شكري)" ، وكانت هذه المدرسة من أنصار التجديد في الشعر والخروج به عن القالب التقليدي العتيق، تُرجمت بعض كتبه إلى مختف اللغات كالألمانية والفرنسية والروسية، وأطلقت كلية اللغة العربية بالأزهر اسم العقاد على إحدى قاعات محاضراتها، وسمي باسمه أحد أشهر شوارع القاهرة وهو شارع عباس العقاد الذي يقع في مدينة نصر.

منحه الرئيس المصري (جمال عبد الناصر)جائزة الدولة التقديرية في الآداب غير أنه رفض تسلمها، كما رفض الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة، توفى العقاد في 12 مارس 1964 تارِكًا مِيراثًا ضَخْمًا، ومِنْبرًا شاغِرًا لمَنْ يَخْلُفُه.

2-انطلاقته الأولى :

- كان عضوا في مجلس النواب المصري.
- كان عضوا في مجمع اللغة العربية.
- يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة فصول، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات

-ساهم بشكل كبير في الحياة الأدبية والسياسية.

- أضاف للمكتبة العربية أكثر من مائة كتاب في مختلف المجالات.

-اشتهر بمعاركهِ الأدبية والفكرية مع الشاعر أحمد شوقي، والدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك،

-اختلف مع الشاعر عبد الرحمن شكري، وأصدر كتابا من تأليفهِ مع المازني بعنوان الديوان هاجم فيهِ أمير الشعراء أحمد شوقي، وأرسى فيه قواعد مدرسته الخاصة بالشعر.

-اشتغل في وظائف حكومية كثيرة في المديريات ومصلحة التلغراف ومصلحة السكة الحديد وديوان الأوقاف لكنه استقال منها واحدة بعد واحدة.

- اشتغل في الصحافة مستعينا بثقافته وسعة إطلاعه، فاشترك مع (محمد فريد وجدي)في إصدار صحيفة الدستور.

-بعد أن عمل بالصحافة، صار من كبار المدافعين عن حقوق الوطن في الحرية والاستقلال، فدخل في معارك حامية مع القصر الملكي.

-وقف الأديب الكبير موقفًا معاديًا للنازية خلال الحرب العالمية الثانية، حتى إن أبواق الدعاية النازية وضعت اسمه بين المطلوبين للعقاب، ولكنه فر سريعًا إلى السودان عام 1943 ولم يعد إلا بعد انتهاء الحرب بخسارة دول المحور.

-في أبريل من عام 1934 أقيم حفل تكريم للعقاد، في مسرح (حديقة الأزبكية)حضره العديد من الأدباء ومجموعة من الأعلام والوزراء.

3-أعالمه الأدبية:

- **خلاصة اليومية والشذور** /1912.

-**الإنسان الثاني** /1913.

- **ساعات بين الكتب** /1914.

خرج أول دواوينه **يقظة الصباح** / 1916 .

-ديوان **وهج الظهيرة** / 1917

-ديوان **أشباح الأصيل** /1921.

-**الديوان** في النقد والأدب، بالاشتراك مع إبراهيم عبدالقادر المازني/ 1921.

-**الحكم المطلق** في القرن العشرين /1928.

-**اليد القوية في مصر** /1928.

-ديوان **أشجان الليل** /1928.

-**الفصول** /1929، وهو مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية والخواطر، كانت تنشر في صحف ومجلات ما بين عامي(1913-1922).

-كتاب فلسفي هو **مجمع الأحياء** /1929.

-ديوان **هدية الكروان** /1933.

-سعد زغلول وثورة 1919 /1936.

-ديوان **عابر سبيل**.

-كتاب نقدي تاريخي بعنوان: **شعراء مصر** وبيانهم في الجيل الماضي 1355 – 1937.

-**عالم السدود والقيود** /1937.

-**سارة** /1938.

-**رجعة أبي العلاء** /1939.

- **النازية والأديان**، دراسة في رؤية النازية للمسيحية/ 1940.

-**أبو نواس**.

-**عبقرية محمد**/**عبقرية عمر** / 1941.

-ديوان العقاد

-ديوان **وحي الأربعين**. وديوان **أعاصير مغرب** /1942.

-الصديقة بنت الصديق، دراسة عن عمر بن أبي ربيعة /1943.

-ابن الرومي حياته من شعره

-عمرو بن العاص، دراسة أدبية عن جميل وبثينة /1944.

-هذه الشجرة/ الحسين بن علي/ بلال بن رباح/ داعي السماء/ عبقرية خالد بن الوليد/ فرنسيس باكون/ عرائس وشياطين/ في بيتي /1945.

-ابن سينا/ أثر العرب في الحضارة الأوربية /1946.

- **الله**، الفلسفة القرآنية /1947.

-غاندي،عقائد المفكرين /1948 .

عبقرية الإمام /1949.

-عاهل جزيرة العرب / الملك عبد العزيز.

-ديوان بعد الأعاصير/ برناردشو/ فلاسفة الحكم/عبقرية الصديق /1950.

-الديمقراطية في الإسلام/ ضرب الإسكندرية في 11 يولية/ محمد علي جناح/سن ياتسن/ بين الكتب والناس /1952.

-عبقرية المسيح/ إبراهيم أبو الأنبياء/ أبو نواس /1953.

-عثمان بن عفان/ ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي/ الإسلام في القرن العشرين/ 1954.

-طوالع البعثة المحمدية/ الشيوعية والإنسانية/ الصهيونية العالمية/ إبليس /1955.

-معاوية في الميزان،/جحا الضاحك المضحك/ الشيوعية والوجودية /1956.

-بنجامين فرانكلين/ الإسلام والاستعمار/لا شيوعية ولا استعمار/ حقائق الإسلام وأباطيل خصومه /1957.

-التعريف بشكسبير /1958.

-القرن العشرين/ ما كان وسيكون/ المرأة في القرآن/ عبد الرحمن الكواكبي /1959.

-الثقافة العربية أسبق من الثقافة اليونانية والعبرية/ شاعر أندلسي وجائزة عالمية /1960.

-الإنسان في القرآن/ الشيخ محمد عبده /1961.

-التفكير فريضة إسلامية /1962.

-أشتات مجتمعات في اللغة والأدب /1963.

-جوائز الأدب العالمية /1964.

-أفيون الشعوب.

4-آراء بعض الأدباء والنقاد حول أعمال (عباس محمود العقاد):

يقول (زكي نجيب محمود)في وصف شعر العقاد: «إن شعر العقاد هو البصر الموحي إلى البصيرة، والحس المحرك لقوة الخيال، والمحدود الذي ينتهي إلى اللا محدود، هذا هو شعر العقاد وهو الشعر العظيم كائنا من كان كاتبه... من حيث الشكل، شعر العقاد أقرب شيء إلى فن العمارة والنحت، فالقصيدة الكبرى من قصائده أقرب إلى هرم الجيزة أو معبد الكرنك منها إلى الزهرة أو جدول الماء، وتلك صفة الفن المصري الخالدة، فلو عرفت أن مصر قد تميزت في عالم الفن طوال عصور التاريخ بالنحت والعمارة عرفت أن في شعر العقاد الصلب القوي المتين جانبا يتصل اتصالا مباشرا بجذور الفن الأصيل في مصر».

ويرى الدكتور (جابر عصفور)عن شعر العقاد: « لم يكن من شعراء الوجدان الذين يؤمنون بأن الشعر تدفق تلقائي للانفعالات ... بل هو واحد من الأدباء الذين يفكرون فيما يكتبون، وقبل أن يكتبوه، ولذلك كانت كتاباته الأدبية فيض العقول... وكانت قصائده عملا عقلانيا صارما في بنائها الذي يكبح الوجدان ولا يطلق سراحه ليفيض على اللغة بلا ضابط أو إحكام، وكانت صفة الفيلسوف فيه ممتزجة بصفة

الشاعر، فهو مبدع يفكر حين ينفعل، ويجعل انفعاله موضوعا لفكره، وهو يشعر بفكره ويجعل من شعره ميدانا للتأمل والتفكير في الحياة والأحياء».

بينما يرى (طه حسين) : «ضعوا لواء الشعر في يد العقاد وقولوا للأدباء والشعراء أسرعوا واستظلوا بهذا اللواء فقد رفعه لكم صاحبه».

ويقول أيضا : «تسألونني لماذا أومن بالعقاد في الشعر الحديث وأومن به وحده، وجوابي يسير جدا، لأنني أجد عند العقاد مالا أجده عند غيره من الشعراء... لأني حين أسمع شعر العقاد أو حين أخلو إلى شعر العقاد فإنما أسمع نفسي وأخلو إلى نفسي. وحين اسمع شعر العقاد إنما اسمع الحياة المصرية الحديثة و أتبين المستقبل الرائع للأدب العربي الحديث».

خاتمة:

عباس محمود العقاد، أَدِيبٌ كَبِير، وشاعِر، وفَيلَسُوف، وسِياسِي، ومُؤرِّخ، وصَحَفي، وراهِبُ مِحْرابِ الأدَب. كان ذا ثقافة واسعة، وبدأ حياته الكتابية بالشعر والنقد، ثم زاد على ذلك الفلسفة والدين. ولقد دافع في كتبه عن الإسلام وعن الإيمان فلسفيا وعلميا ودافع عن الحرية ضد الشيوعية والوجودية والفوضوية (مذهب سياسي)، كانَ العقَّادُ مِغْوارًا خاضَ العَدِيدَ مِنَ المَعارِك؛ ففِي الأَدَبِ اصْطدَمَ بكِبارِ الشُّعَراءِ والأُدَباء، ودارَتْ مَعْركةٌ حامِيةُ الوَطِيسِ بَيْنَه وبَيْنَ أَمِيرِ الشُّعَراءِ (أحمد شوقي) فِي كِتابِه (الدِّيوان فِي الأَدَبِ والنَّقْد).

كَما أَسَّسَ «مَدْرسةَ الدِّيوانِ» معَ (عبد القادر المازني) و(عبد الرحمن شكري)؛ حيثُ دَعا إِلى تَجْدِيدِ الخَيالِ والصُّورةِ الشِّعْريَّةِ والْتِزامِ الوَحْدَةِ العُضْويَّةِ فِي البِناءِ الشِّعْري. كَما هاجَمَ الكَثِيرَ مِنَ الأُدَباءِ والشُّعَراء، مِثْلَ (مصطفى صادق الرافعي).

وكانَتْ لَهُ كذلِكَ مَعارِكُ فِكْريَّةٌ معَ (طه حسين) و(زكي مبارك) و(مصطفى جواد).

ذاعَ صِيتُه فمَلَأَ الدُّنْيا بأَدبِه، ومثَّلَ حَالةً فَرِيدةً في الأَدَبِ العَرَبِيّ الحَدِيث، ووصَلَ فِيهِ إِلى مَرْتَبةٍ فَرِيدَة

وَهَبَ العقَّادُ حَياتَه للأَدَب؛ فلَمْ يَتزوَّج.

يقول العقاد : «**إن الجمال هو الحرية، فالإنسان عندما ينظر إلى شيء قبيح تنقبض نفسه و ينكبح خاطره ولكنه إذا رأى شيئا جميلا تنشرح نفسه ويطرد خاطره، إذن فالجمال هو الحرية، والصوت الجميل هو الذي يخرج بسلاسة من الحنجرة ولا ينكمش فيها، والماء يكون آسنا لكنه إذا جرى وتحرك يصبح صافيا عذبا والجسم الجميل هو الجسم الذي يتحرك حرا فلا تشعر إن عضوا منه قد نما على الآخر، وكأن أعضاءه قائمة بذاتها في هذا الجسد**».

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزرة التعليم العالي والبحث العلمي

جمعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كية الآداب واللغات .

أستاذة المقياس /بسوف ججيقة

المقياس /أعلام النثر العربي الحديث والمعاصر.

السنة الأولى ماستر / تخصص/ أدب عربي حديث ومعاصر.

المحاضرة السادسة : السيرة الذاتية (**محمود المسعدي**).

1- حياته:

الكاتب والمفكر والسياسي والتونسي (محمود المسعدي)،من مواليد 28 جانفي 1911 ب(تازركة)، بدأ تعليمه في كتّاب القرية حيث أتم حفظ القرآن الكريم ،قبل أن يبدأ مرحلة التعليم الابتدائي في (قربة) ،ثم أتم الدراسة الثانوية في (المعهد الصادقي)عام 1933، وفي العام نفسه، التحق بكلية الآداب بجامعة (السوربون)ليدرس (اللغة العربية وآدابها)، وبعد تخرجه عام 1936 شرع في إعداد رسالته الأولى (مدرسة أبي نواس الشعرية)، ورسالته الثانية حول (الإيقاع في السجع العربي) ، إلا أن الحرب العالمية الثانية قد حالت دون إتمامهما.

درس في جامعة (تونس) و(فرنسا). وإلى جانب التدريس الجامعي، انخرط في السياسة، حيث تولى مسؤولية شؤون التعليم في حركة الاستقلال الوطني التي التحق بها مناضلا ضد الاستعمار الفرنسي، كما لعب دورا قياديا في العمل النقابي للمعلمين.

بعد الاستقلال عام 1956، تولى وزارة التربية القومية، حيث أسس الجامعة التونسية ، كما تمكن من إقرار مجانية التعليم لكل طفل تونسي.

وفي 1976، تولى المسعدي وزارة الشؤون الثقافية، قبل أن ينهي حياته السياسية كرئيس مجلس النواب وبالإضافة إلى تلك المسئوليات، كان للكاتب نشاط وافر في منظمتي (اليونسكو) و(الأليكسو)و(مجمع اللغة العربية)في (الأردن) ،كما أشرف على مجلة (المباحث) عام 1944، ثم على مجلة (الحياة الثقافية) عام 1975.

كما اطلع اطلعا واسعا على الآداب الفرنسية خاصة والغربية عامة.

نال المسعدي الصنف الأكبر من (وسام الاستقلال)،والصنف الأكبر من (وسام الجمهورية)،وجائزة الرئيس الراحل (الحبيب بورقيبة)لسنة 1979 ،ووسام(الاستحقاق الثقافي)،وجائزة(الألكسو) ،وجوائز وطنية ودولية أخرى، ترجمت آثاره إلى الفرنسية والإسبانية والهولندية وغيرها من اللغات،توفي يوم 16 ديسمبر 2004 في مدينة المرسى في العاصمة تونس.

2- مؤلفاته الأدبية:

ترك الكاتب الكبير (محمود المسعدي)مجموعة من الأعمال الخالدة التي ارتقت بمكانته الأدبية، وجعلته بحق أحد المفكرين الكبار في تونس والعالم العربي ومن أعماله:

-حدث أبو هريرة قال :سنة 1939، ترجم للغة الألمانية ،نشر سنة 2009.

-السد / نشر سنة 1940، تم ترجمته للغة الألمانية ، نشر في سنة2007.

-مولد النسيان التي نشرت للمرة الأولى عام 1945، وترجمت إلى الفرنسية سنة (1993) والهولندية سنة (1995). بينما ترجم للغة الألمانية في مارس 2008.

-تأصيلا لكيان الذي جمع فيه شتات كتاباته الأدبية والفكرية طوال حياته.

-من أيام عمران :نشرت بالألمانية مع "المسافر" و "السندباد والطّهارة" في أكتوبر 2012.

3-الخصائص الفنية في أدب (محمود المسعدي):

-ركز في أدبه على بعض القضايا الإنسانية كالوجود والإرادة والحرية.

- تميزت مؤلفاته بإيحائية النصوص وفصاحة الألفاظ.

- تأثيره القرآني الشديد على تكوينه الفكري والعقائدي، وعلى أسلوبه.

- إحاطته بأعمال المفكرين المسلمين في مختلف العصور، وبالأدب العربي القديم الذي بدأ اهتمامه بها منذ مرحلة دراسته الثانوية.

- اطلاعه الواسع والعميق على الآداب الفرنسية خاصة والغربية عامة.

-الاهتمام بشؤون وطنه الرازح تحت الاستعمار الفرنسي.

-لم يتوقف عن الافتخار بالذاتية التونسية إلا أنه كان يراها على الدوام في ارتباط بالعروبة والإسلام باعتبارهما أساسين للذاتية.

-نادى بألا يكون الفهم للأدب التونسي ضيّقاً، بل تمنى أن يكون هذا الأدب فرعاً للأدب العربي الذي يكون بدوره فرعا للأدب العالمي.

- الأدب المحلي ليس له قيمة دون أن يكون جزءاً من ثقافة أشمل تقوم بدورها الإنساني.

– تخلص من حالة الازدواج، رغم تجربته المزدوجة في الدراسة أيضاً ما بين المدرسة الصادقية وجامعة السوربون.

–رفض التقليد الأعمى في الأدب ودعا إلى استفادة "الكاتب الحديث" من التراث عن طريق عملية إحياءه.

–الحرية شرط أساسي في عملية الإبداع عند(المسعدي)، فهو يراها مقدسة، حيث يجب ألا ينحصر الأديب في أيديولوجية محددة أو مذهب فكري معيّن، فالثقافة قائمة على الحرية ومن تعريف المثقف أنه حر.

4–نماذج من أعمال (محمود المسعدي):

أ –رواية (حدث أبو هريرة قال):

تعد واحدة من الروايات المهمة في التاريخ الأدبي العربي،وهي تحكى عن بطل الرواية يدعى(أبو هريرة يعيش في(مكة)المكرمة، التي ترمز إلى التقيد بالروابط الاجتماعية والطقوس الدينية، فهو ملتزم بعباداته متزوج بطريقة شرعية، يمثل الرجل التقليدي فارغ الكيان في عالم راكد لا حراك فيه، وصلته به تقوم على إلى أن جاءه صديقه، يدعوه إلى الخروج عن المألوف،قائلا: "أصرفك عن الدنيا عامة يوم من أيامك"، والتحق(أبو هريرة) بصديقه فتغيّرت علاقته بالعالم، واكتشف نفسه وعالمه.

ب– مسرحية السد:

من أهم المؤلفات التي جادت بها قريحة(محمود المسعدي)، وهي عمل أدبي تمازجت فيه الألوان والأشكال والأساليب الأدبية، فمن مسرح إلى رواية إلى شعر هي كوكتيل أدبي رائع ..بل عملية معمارية فيها :الكلمات تبنى والشخوص تشيد والحركة تلمّح رمزا يهطل تشويقا وإيماء السد" مسرحية ذهنية كتبت سنة 1939 ولكنها لم تنشر إلا في الخمسينات من القرن العشرين، وهي ذات نفس روائي مميز وتوظيف جيد لأسطورة سيزيف اليونانية بأبعاد حضارية متجذرة في التراث العربي الأصيل.
وهي الأرضية التي سيقام عليها السد،مسرح الأحداث أسسه ثابتة في أرض الواقع وفروعه، تمتد لتلامس قمم الهواتف والقوى الغيبية، ومن هنا تبدأ التراجيديا الإغريقية في الحضور المكثف.

تتكون المسرحية، من ثمانية مناظر تفتتح بإشارات ركحية سردية، وتغلق بها وهذه الإشارات هي نظرة داخل النص، تبين الراوي عليما بكل شيء ويتحرك في زمن تضرب جذوره في ماضي الحضارة العربية ويمتد إلى ما لانهاية، يحدها مكان أو زمان أو إنسان .بني السد وأعيد بناؤه بعد انهياره ، أما القضية التي يعالجها فهي وجودية، فالبطل (غيلان)أمامه عمل صعب ،وهو بناء سد في ظروف قاسية،فبعزيمته عليه أن يتحدى قسوة الطبيعة والكون ،وان لم يحقق الانتصار فشرفه في المحاولة الشخصيات في مسرحية السد، متنوعة ومختلفة، فهي بشرية وحيوانية وجامدة وما ورائية غيبية، وكل منها له توظيفه الواعي المدرك ولعل التوظيف هو الذي يمنح العمل قيمته الإبداعية.

جاء (غيلان) ليغير الواقع والأوضاع السائدة، فتواجهه العراقيل بشتى أنواعها ،من قوى طبيعية إلى أخرى غيبية إلى بشرية، ومع ذلك قبل الرهان ،وتحدى كل المصاعب،وثق في نفسه ثقة مفرطة أحيانا

ولكن صراعه مع هذه العراقيل غير متكافئ ،لذلك كانت معركة (غيلن) محكوما عليها بالفشل ،وهو ما شحذ عزيمته وزاده إصرارا على تحقيق هدفه .

لقد نجح المسعدي في مسرحية السد في توظيف أبعاد إنسانية مثلى،صورت قيمة الإرادة وإعلاء قيمة الإنسان الذي يقدس الفعل.

وللعنصر النسائي، دور هام في هذه المسرحية، وحضور ذكي ،وظفه الكاتب لإضاءة بعض الرموز ف(غيلان) جاء مع(ميمونة)وبدأ مشواره معها،.وهي ذات وجوه متعددة ومدلولات رمزية واسعة، فهي الضمير والحاجز الواقعي ،الذي يذكر (غيلان)بقصور الإنسان وعجز إنسانيته على الفعل المطلق الخلاق .

لذلك تخلت عنه عندما لم يطع أوامرها ،ولم يلتزم بحدودها، ولم يصغ لتحذيراتها ،أما (ميارى)فرافقته بقية مسيرته ،وهي رمز شعري رومانسي للحلم البشري، هي طيف خيال وهبت حبها ،وأذكت فيه جذوة العزيمة وحثته على المضي قدما، رغم فشل التجربة.

إن الصراع في السد، لم يقم بين قوى متكافئة ،ف(غيلان)كائن بشري طموح ،ولكنه محدود القوة ،يخوض معركته وحيدا في مواجهة قوى الطبيعة، وقوى غيبية، لذلك كانت نتيجة تجربته الفشل،وانهار السد بعد تشييده وقرب اكتماله مرارا.

ولكن (غيلان)البطل التراجيدي المأزوم ،حقق شرف إنسانيته بالخروج من السكون، إلى الفعل ومن الخنوع إلى الرفض الواعي ،فكان شرفه في الصمود والتحدي، ومحاولة الفعل، وليس في النصر على القوى المعادية.

خاتمة:

إن (محمود المسعدي)، بحق هو رائد سباق، في هذا الضرب من الكتابة الروائية والمسرحية، الموغلة في الطرح الفكري العميق، وبلغة عربية صلبة التراكيب، اقترف صاحبها من لغة القرآن ونحتَ من قواميس الكهان القديمة، ما أعانه لصياغات جديدة، لقضايا استجدت في القرن الذي عاش فيه ،أما أعماله الأديبة فهي تقف جنباً إلى جنب مع أعمال (سارتر) و (ألبير كامو) .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزرة التعليم العالي والبحث العلمي

جمعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كية الآداب واللغات .

أستاذة المقياس /بسوف ججيقة.

المقياس /أعلام النثر العربي الحديث والمعاصر.

السنة الأولى ماستر / تخصص/ أدب عربي حديث ومعاصر.

المحاضرة الخامسة : السيرة الذاتية (**حنا مينا**).

حنا مينا

1–حياته:

ولد الصحفي و الكاتب و الروائي السوري (حنا مينا) في 9مارس 1924 في

مدينة (اللاذقية) ،عاش طفولته في إحدى قرى (لواء الاسكندرون)على الساحل السوري، وفي عام 1939 عاد مع عائلته إلى مدينة (اللاذقية)،في حياة مليئة بالعوز والحرمان والشقاء، وهو ما عبّر عنه في كثير من أعماله الأدبية؛ فبعد أن أنهى تعليمه الابتدائي عام 1936، ترك الدراسة واتجه للعمل أجيرًا في وظائف عدّة، فعمل في حمل البضائع على ميناء(اللاذقية)، وبعدها انتقل للعمل بوصفه بحّارًا على السفن والمراكب، بعد ذلك انخرط في العمل الحزبي لتأسيس نقابة للعمال على المرفأ الذي عمل عليه هو ومجموعة من أصدقائه وعانوا فيه الكثير، وعمل حلاقاً ومصلّح دراجات، ومربّي

أطفال ، إلى عامل في صيدلية إلى صحفي أحيانا،وكان إلى جانب ذلك ،يعمل على توزيع صحيفة (صوت الشعب)ذات الاتجاه اليساري الذي يعارض الإقطاعية ويهاجمها، فكانت سببا لحقد عدد من الإقطاعيين عليه، وتعرّضهم له بمحاولة الاغتيال طعنًا، وبعد أن خاض (حنا مينا)شوطًا طويلا في مهن متنوعة ،عانى من خلالها مرّ العيش وضنكه، انتقل إلى الكتابة للإذاعة السورية، فكتب مسلسلات بالعامية، كما شغل وظيفة حكومية،ثم إلى كاتب مسلسلات إذاعية للإذاعة السورية باللغة العامية، إلى روائي.

وهو أب لخمسة أولاد، بينهم صبيان، هما سليم الذي توفي في الخمسينيات في ظروف النضال والحرمان والشقاء، والآخر سعد، أصغر أولاده، لديه ثلاث بنات: سلوى (طبيبة)، سوسن (شهادة في الأدب الفرنسي)، وأمل (مهندسة مدنية)،و قد ساهم في تأسيس رابطة الكتاب السوريين واتحاد الكتاب العرب عام (1951) ، وكان له دورا كبيرا في التواصل مع الكتاب العرب في كل أنحاء الوطن العربي، توفي في 21أ وت 2018.

2-بداياته مع الكتابة:

كانت البداية الأدبية متواضعة، تدرج في كتابة العرائض للحكومة ثم في كتابة المقالات والأخبار الصغيرة للصحف في سوريا ولبنان ثم تطور إلى كتابة المقالات الكبيرة القصص القصيرة،إذ بدأ مشواره الأدبي في الأربعينيات بكتابة القصص القصيرة التي كان ينشرها في الصحف السورية.

وبعد استقلال سوريا أخذ يبحث عن عمل وفي عام 1947 استقر به الحال بالعاصمة دمشق وعمل في (جريدة الإنشاء)الدمشقية حتى أصبح رئيس تحريرها.

بدأت حياته الأدبية بكتابة مسرحية (دونكيشوتية)ولكنها ضاعت من مكتبته ،وبعدها تحول إلى كتابة الروايات والقصص الكثيرة ،التي زادت على 30 رواية أدبية طويلة غير القصص القصيرة. منها عدة روايات خصصها للبحر الذي عشقه وأحبه، كتب القصص القصيرة في البداية في الأربعينات من القرن العشرين ،ونشرها في صحف دمشقية كان يراسلها، أولى رواياته الطويلة التي كتبتها كانت

(المصابيح الزرق) في عام 1954 ،وتوالت إبداعاته وكتاباته بعد ذلك، تحولت الكثير من رواياته إلى أفلام سينمائية سورية ومسلسلات تلفزيونية.

وقد حاز على العديد من الجوائز الأدبية، وهي: جائزة (المجلس الأعلى للثقافة والآداب والعلوم)عن رواية (الشراع والعاصفة)، عام 1968.

جائزة (سلطان العويس)من الدورة الأولى على عطائه الروائي، عام 1991،و جائزة (المجلس الثقافي لجنوب إيطاليا)عن رواية (الشراع والعاصفة)عام 1993، بوصفها أفضل رواية مترجمة للإيطالية.

3- مؤلفاته:

معظم رواياته تدور حول البحر وأهله، وهي:

1. المصابيح الزرق .
2. الشراع والعاصفة.
3. الياطر.
4. الأبنوسية البيضاء.
5. حكاية بحار.
6. نهاية رجل شجاع .
7. الثلج يأتي من النافذة.
8. الشمس في يوم غائم .
9. المستنقع.
10. القطاف.
11. الربيع والخريف.
12. حمامة زرقاء في السحب.
13. الولاعة.
14. فوق الجبل وتحت الثلج.
15. حدث في بيتاخو.
16. النجوم تحاكي القمر.
17. القمر في المحاق.
18. عروس الموجة السوداء.

19. الرجل الذي يكره نفسه.
20. الفم الكرزي.
21. الذئب الأسود
22. الأرقش والغجرية.
23. حين مات النهد.
24. صراع امرأتين.
25. حارة الشحاذين.
26. البحر والسفينة وهي.
27. المرصد.
28. الدقل.
29. المرفأ البعيد.
30. مأساة ديمترو.
31. الرحيل عند الغروب.
32. المرأة ذات الثوب الأسود.
33. المغامرة الأخيرة.
34. هواجس في التجربة الروائية.
35. كيف حملت القلم؟.
36. امرأة تجهل أنها امرأة.
37. النار بين أصابع امرأة.
38. عاهرة ونصف مجنون.
39. شرف قاطع طريق.

4-الأفلام المقتبسة:

تناولت إنتاج السينما السورية من خلال المؤسسة العامة للسينما، أعمال (حنا مينة) في خمس تجارب في مجال الفيلم الروائي الطويل.

الأولى كانت من خلال فيلم تجريبي هام قدمه المخرج العراقي الشهير (قيس الزبيدي).

أما الفيلم الثاني ،فكان عن رواية (بقايا صور)، وقد أخرجه (نبيل المالح)،وحقق به ثلاث جوائز هي: الذهبية في مهرجان (دمشق السينمائي)في الدورة الثانية، وجائزة أفضل إخراج في مهرجان(قرطاج السينمائي)، وجائزة أفضل ممثل من آسيا وأفريقيا للفنان (أديب قدورة).

أما الفيلم الثالث ،كان فيلم (الشمس في يوم غائم)، لمخرجه (محمد شاهين)،وقد حقق فيه ثلاث جوائز: أفضل تصوير (لجورج لطفي الخوري)في مهرجان (دمشق السينمائي) سنة 1985، الجائزة التقديرية من (كارلو فيفاري) سنة 1985، وجائزة أحسن سيناريو ل(محمد مرعي فروح)في مهرجان (قيرغيزيا السينمائي)، أما فيلم (آه يا بحر) فلم يحقق جوائز.

5- التجديد عند (حنا مينا):

هو ممن يرغبون أن يعيشوا مغامرة الإبداع، فيضمن تفاعل المتلقي مع عالمه! إنه يتكئ في ذلك على الطبيعة واكتشاف عوالم جديدة (جغرافية، ثقافية سواء أكانت غربية أم شعبية....) مثلما يتكئ على اكتشاف الأعماق الإنسانية، وما تعانيه من اضطرابات نفسية ومخاوف .

-يرفض أن يركن للمألوف بدعوى التعقل، لهذا نجده باحثاً عن التحدي والقلق والمجازفة.

- يرى إن التجديد وسيلة للاستمرار في الإبداع؛ لهذا يحدثنا عن تجربته "أواصل الكتابة، أواصل التجدد مقبلاً على الحياة عاشقاً لها متفائلاً بها عارفاً بمسيرة التاريخ، عاملاً على تسربها، فاعلاً في التغيير.

-المجدد في نظره فاعلاً في التغيير، لا متفرجاً ولا هارباً من العصر، لهذا تقوم الحداثة على التجديد.

-أن التقييم الأساسي للإبداع، لدى حنا **مينا** ، هو انطلاق الأديب من بيئته الخاصة، ومتابعة ما تطرحه من هموم.

-رغبته في تقديم فضائه الروائي بلغة بعيدة عن التعقيد.

-يرى أن اللغة الروائية، تبتعد عن التفاهة وعدم العمق؛ لذلك "يمكن أن نكتب بأرقى لغة ممكنة، وأكثرها شاعرية، ونظل نحافظ على البساطة، التي لا يجيدها إلا المبدعون الحقيقيون.

-كان يحرص أثناء كتابة الرواية على إيصال رسالته الفكرية بطريقة جمالية، يؤسسها الإيقاع والتشويق وهو على هذا الأساس، يعلن صراحة أن غايته من الكتابة ،توفير المتعة والمعرفة للقراء .

6- أشهر أقوال حنا مينا:

- كل أم، وكل أخت، وكل بنت في هذا الوطن هي أمنا وأختنا وبنتنا جميعا.

- الغربة ليست وطنا، والصفصاف لا ينمو في الصحراء.

– إن البحر كان دائمًا مصدر إلهامي، حتى أنّ معظم أعمالي مبللةٌ بمياه موجه الصاخب.

–كفاح له فرحة عندما تعرف أنك تمنح حياتك فداء الآخرين، وأنت المؤمن بأن إنقاذهم من براثن الخوف والمرض والجوع والذل جدير بأن يضحى في سبيله.

–الحياة حلوة. والموت حلو, كل شيء في وقته.

–مهنة الكاتب ليست سوارًا من ذهب، بل هي أقصر طريق إلى التعاسة الكاملة.

–فهم الناس يحل نصف المشكلة، يختصر المسافة.

– لا تشكُ من ضعفك الجسدي ، هذا لا شيء ، القوة في القلب، هناك تكون أو لا تكون ، الشجاعة تأتي مع الإيمان، الموت نفسه يأتي مع الإيمان ، حين تؤمن بشيء فأنت على استعداد لأن تموت من أجله، أمّا إذا كنت مستسلمًا لموج الحياة، فإنّك لن تجيد السباحة في بحرها، ولن تكون قادرًا على مواجهة مصاعبها. الخوف ليس فطرة ، الجرأة ليست فطرة، كلاهما يُكتسب اكتسابًا.

–من غير المناسب، بل والمعيب أن يذكر الرجل في حضرة امرأة يحبها امرأةً سواها.

–كل فنان سيظل يبحث حتى نهاية عمره، وهو مطالب خلال مسيره البحث هذه، بأن يجد الشكل الأنسب لكل مضمون ملموس ولا يكرر نفسه، مع المحافظة على شخصيته دون السقوط في التقليد.

–إنني أتساءل بعد أن كبرت، لماذا ينشأ سوء التفاهم بين البشر بسبب تافه؟ لو أنهم تروووا قليلاً، وحاول كل طرف أن يتفهم وجهة نظر الطرف الآخر، لعاش الناس في محبة ووئام.

– الأخطاء تتطلب دائما أثمانها وعلى البشرية أن تدفع ثمن أخطائها.

–أن تحب، يعني ألا تتكلم .. أحبَّ بصمت، بصمت .. انظر في العينين .. ماذا تقول العينان؟ ومن يترجم ما تقوله العينان؟ بئس الصوت .. النظرة صوت.

–القانون كي يحترم يجب أن يكون محترما في ذاته أي عادلا وكل احترام للقانون الظالم هو احترام للظلم استسلام له وهذا ليس من شيم المناضلين.

– المستحيل هو ما أردته أنت أن يكون مستحيلا.

-لا يمل التكرار، ولا يخافه، حين يكون الموضوع متعلقا بقضية مبدئيا أو إنسانيه، يضع إصبعه في الثقب ويظل يبرمه حتى يفتح ثغره في الجدار، ويطمئن إلى أن الضوء صار يتدفق منها بشكل كاف لإنارة كل جوانب القضية المطروحة.

7-مقتطفات من أعمال حنا مينا:

أ- رواية المصابيح الزرق :نشرت في سنة 1954،بدار الآداب،(سوريا)،عدد الصفحات 317 صفحة قدمت الرواية في مسلسل تلفزيوني سوري، وترجمت إلى الروسية والصينية.

تصور الرواية حياة جماعة من الناس البسطاء أيام الحرب العالمية الثانية، ومن ورائها المجتمع في مدينة (اللاذقية) وسوريا عموما، وكيف أنه في فترة الحرب يتم طلاء المصابيح باللون الأزرق لتوحي بمنظر المنائر (جمع منارة) البعيدة المحاطة بالضباب.

ونستعرض ذلك من بطل الرواية (فارس)وتطور شخصيته من طفل إلى رجل بالغ. وقد تجاوز الروائي فكرة "أثر الحرب في الناس"، إلى تصوير حياة كاملة تلعب فيها أزمة الحرب دوراً كبيراً، ولكن الدور الأكبر هو لمجموعة هؤلاء الناس الذين يضطربون في ثنايا الكتاب، حياتهم اليومية، وكيف يعامل بعضهم بعضا، وكيف يكافحون في سبيل العيش، وكيف ترتبط مصالحهم الخاصة بقضايا أمتهم، وكيف يفهمون النضال.

وعلى الرغم من أن الرواية تبدأ وتنتهي بفارس إلا أنه ليس بطلها الوحيد، ففي الدار الكبيرة تعيش مجموعة من العائلات الفقيرة، فهناك أم صقر المرأة العجوز التي تخدم في البيوت وابنها الشاب العاطل عن العمل، ومريم السوداء وزوجها نايف الملقب بالفحل، وهما قصة بمفردهما.

ب- رواية نهاية رجل شجاع :نشرت سنة 1990بدار الآداب،(بيروت)،تحتوي على 399صفحة .

وهي رواية تسرد حكاية (مفيد)، الذي تربى على يد والده الفلاح ، وكان يعامله بعنف بهدف تربية صحيحة، إلّا أن هذا العنف تحول إلى الابن، فأقدم (مفيد)وهو في سن الثانية عشر على قطع ذنب حمار، مما أثار حنق أهل القرية عليه، وصار لقبه (مفيد الوحش)، لأجل هذا ربطه والده بحبل إلى جذع شجرة وضربه أمام أهل القرية، وانعكس هذا التصرف على الفتى المسكين، فاضطر لمغادرة أهله وجيرانه وقريته ولم يعد إليها. مع مجيء الاحتلال الفرنسي إلى وطنه (سوريا)، سجنه الفرنسيون لمدة عامين وذلك بعد شجاره معهم، وقد تركت هذه الحادثة أثرها في نفسه، فخرج من السجن رجلاً أخر، رجلاً يفهم معنى الحياة، بعد خروجه يزوج من (لبيبة) و كان يعمل في صيد الأسماك في مرفأ اللاذقية، وبسبب قوته البدنية وشجاعته كان سكانها يحسبون له ألف حساب، فرغم كل شيء بقيت نزعة العنف في داخله، وخاض العديد من المشاكل والشجارات، ليأتي اليوم الذي يعود فيه إلى السجن مدة خمس

سنوات، ثم أصيب بمرض السكر واضطر الأطباء إلى بتر ساقه، ليخرج رجلاً آخر، مليء بالكآبة ولا يحلم سوى بامتلاك ساقين صناعيين ليعود إلى الحياة، وقد وقف في محنته صديقه ،وأعاد إليه الأمل وعاد (مفيد) للعمل. في إحدى الأيام صادفه عدو قديم كان معه في المرفأ، فتشاجرا، مما دفع الشرطة إلى إيقافه وقطع أحلامه قبل أن تتحقق، وهنا عادت نزعة العنف واللاوعي عند مفيد فقتل رجلاً، ومن ثم انتحر، بعد أن وجد أن فقد لذة العيش .

الخاتمة:

يعد الروائي السوري الراحل(حنا مينا) واحداً من الكُتاب الأوسع انتشاراً في العالم العربي إلى جانب (نجيب محفوظ)، و(عبد الرحمن منيف)، و(الطيب صالح)، وغيرهم من أساطين الرواية العربية.

وتعود شهرته الأدبية إلى أسباب ومعطيات كثيرة أبرزها :

أسلوبه السردي السلس، وشخصياته المألوفة التي تُشعر القارئ بأنه يعرفها، لأنها منبثقة من بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها.

وعلى الرغم من أن الراحل لم ينل حظاً واسعاً من التعليم، فإن حياته الفقيرة قد أمدّته بخبرات كثيرة فقد عمل حلاقاً، وحمّالاً، وبحّاراً، وكاتب عرائض قبل أن يصبح صحافياً ماهراً ليلج من خلال الصحافة إلى سردياته القصصية والروائية، ويختص تحديداً في الكتابة عن البحر.

-يتسم (حنا مينا)بقوة الملاحظة، ورؤية الأشياء التي لا يراها الناس العاديون، ويتميز عن أقرانه المبدعين بقدرته الفذة على إقناع المتلقي الذي يقرأ نصه الإبداعي المنبثق عن الواقع المعيشي الذي يعرفه السوريون والعرب على حد سواء.

-يمكن إجمال الموضوع الرئيس الذي كان يشغل(حنّا مينا)ككاتب روائي طوال حياته هو الصراع الطبقي الذي كان يراه بأم عينيه، وقد اتفق النقاد إلى حد كبير بأن قصصه ورواياته الأولى تنتمي إلى الواقعية الاجتماعية التي عرفناها في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، لكن كتاباته السردية اللاحقة تعكس تحليلاته العميقة، للفوارق الطبقية التي كان يلمسها لمس اليد.

:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات .

أستاذة المقياس /بسوف ججيقة

المقياس /أعلام النثر العربي الحديث والمعاصر.

السنة الأولى ماستر / تخصص/ أدب عربي حديث ومعاصر.

المحاضرة الثامنة : السيرة الذاتية (**البشير خريّف**).

البشير خريّف

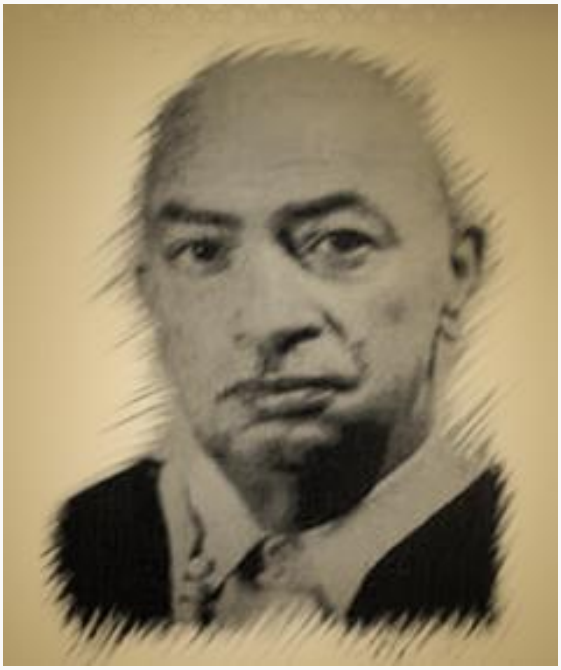

البشير خريّف

1- نشأته:

ولد الأديب والروائي والكاتب و القصصي (البشير بن إبراهيم خريّف) بمدينة(نفطة) بالجريد التّونسي، في 10 أفريل سنة 1917، تعلم بالكتاب ،ثم التحق بمدرسة قرآنية ، والمدرسة العلوية التي فصل عنها ،ثم عاوده الحنين إلى التعلم ،فدخل في سنة 1937 مدرسة (الفلاحة)ب(سمنجة)التي غادرها في نفس العام ،ثم أخذ يتردد على دروس الخلدونية حتى تحصل على شهادة (البروفي)،ثم شارك في دروس معهد (الدراسات العليا)،فأحرز على شهادة انتهاء دروسه،إذ عاش البشير خريف في وسط عائلي يهتم بالأدب ،حيث كان أغلب إخوته فضلا عن أبيه من أهل الأدب والشعر.

وفي بداية حياته مارس صناعة (صناديق الحلقوم)وصناعة (الشّاشية)، ثمّ احترف التّجارة بسوق (القبابجية) فكان يبيع الأقمشة الصّوفية والحريرية ،ويتأثّر بجوّ الحياة التّقليدية ،في ظلال الأسواق العتيقة ،وفي الأحياء الشّعبية بالعاصمة ،فتنطبع مشاهد في ذاكرته لتخرجها مخيلته من بعد لوحات قصصية طريفة.

غادر مهنة التجارة ليباشر مهنة (التدريس)،ثم تنقل بعائلته من مدينة (السند)إلى مدينة (أريانة)،ثم إلى (عين دراهم)فإلى (فرانسفيل).

و في أواخر سنة 1958 ،انضم إلى مجلة (الفكر) بنادي قدماء (الصادقية)، فقد أُسندت إليه جائزة (علي البلهوان)البلديّة سنة 1960 ،والجائزة التقديريّة الكبرى للأدب والفكر سنة(1981)و(الوشاح الأكبر للثقافة)سنة 1990، توفي يوم الأحد 18 ديسمبر 1983.

2- آثاره:

كتب(البشير خريف)، في المقال والقصة القصيرة والرواية والمسرحية، وترجمت أعماله إلى اللغة: الفرنسية والروسية والإسبانية .

ومن مؤلفات البشير خريف :

-نخال بية،سنة/1936.

-ليلة الوطية،سنة /1937.

-حبك درباني،سنة/ 1958.

-النقرة مسدودة ،سنة /1959.

-خليفة الأقرع،سنة /1965.

-رحلة الصيف،سنة/1970.

-محفظة السمار،سنة/ 1970.

- رواية الدقلة في عراجينها ،سنة /1959.

-رواية برق الليل،سنة / 1961.

- مشموم الفل، سنة/ 1975 (مجموعة قصصية).

-رواية حبك درباني ،سنة/1980.

- رواية بلارة، صدرت بعد وفاته ،سنة/2009.

3-نماذج من أعمال المؤلف:

أ-رواية (برق الليل):

هي رواية تاريخية، تدور أحداثها في فترة من أحلك فترات تاريخ(تونس)،زمن الاستعمار(الإسباني)، أرّخت لحياة آخر ملوك (بني حفص)، وهي كرواية (دون كيشوت)، المتمرد الساخر الذي يريد أن يغير العالم عبر حروب صغيرة تراجيدية يخوضها دون التفكير في عواقبها ،حافظ المؤلف على أهمّ الأحداث التاريخيّة التي وقعت ب(تونس)أيّام (لحسن الحفصي)،واستشهد بكتب التاريخ والأخبار، وقرن الأحداث التاريخيّة ،بأحداث خياليّة قرنا ولّد قصّة عاطفيّة ك،ان لبر˜ اللّيل دور البطولة فيها.

لقد صوّرت رواية (برڤ الليّل)،مظاهر العبوديّة المكبّلة للمجتمع التونسيّ أيّام الحسن الحفصيّ ووقفت على اهتزاز أركان البلاد بقدوم (خير الدّين بربروس)واستنجاد السلطان ب(النّصارى)، وقد أفاض الكاتب في التنويه بحرص (خير الدين)على نشر الأمن بتونس وضمّها إلى الخلافة العثمانيّة ،وحلّل عوامل الاحتلال الاسباني وصوّر فظاعة تنكيل جنود (شارل الخامس) بالأهالي.

وبذلك ألمّت الرواية بالأحداث السياسّية التي عصفت بالبلاد ،ورصدت عوامل انبثاق الوعي في حياة الأفراد ،وتوقهم إلى الحرية، رصدا فتح عالمها على فضاء رحب. فقد انفتح عالم الرواية ،على قصّة حبّ بين العبد (برڤ الليل)والمرأة الشّابة (ريم)،تأثّرت

أطوارها بالأحداث التي وقعت ب(تونس)في عهد (الحسن الحفصي) وبثّت في (العبد) طاقات عجيبة ،سخّرها للظفر بحرّيته والإسهام في تخليص البلاد من الاسبانيّين.

و(برق الليل)، كما (دون كيشوت)كائن واهم، يرى أشياء كثيرة ويلاحق أوهامًا وسرابًا،وهو بطل مضاد بلا مؤهلات، فكما كان (دون كيشوت) رجلًا في الخمسينيّات، ضعيف البنية، يحمل إكسسوارات مهترئة لفارس سابق ويخوض مغامرته على حصان هزيل، كان بطل (خريف)من العبيد شاب أسود عبد للخيميائي ،الشيخ (سيدي أحمد بت النخلي)، ولذلك لم يكن يحمل مؤهلات فارس حر، بل عبد مقيد بعقود، غير أن كلاهما يقرر أن يتحدى العالم فيتمرد على واقعه البدني والوضعي ليحقق أحلامه؛ أحلامًا صغيرة لا تعنيه هو بشكل خاص.

كان كلامها، (برق الليل) و(دون كيشوت)عاشقًا، وذلك العشق هو الذي قوى كلاهما، والفروسية لا يمكن أن تكتمل إلا بوجود معشوقة.

وكلاهما كان يركض بلا توقف، وراء أحلامه ،فبينما كان (دون كيشوت)يركض في إسبانيا بين قراها ومدنها ،كان (برق الليل) يركض في حواري المدينة وأزقة الحاضرة وأسطحها، وبينما كان (دون كيشوت)، يعشق الكتب وقصص المغامرات والفروسية ،كان (برق الليل) يعشق العزف والرقص.

ب-قصة (محفظة السمار):

نوه بأدوار الزعماء التونسيّين في الحركة الوطنيّة ووصف مواقفهم ومواقف الأبطال المغمورين، إنصافا منه لجميع من قاموا بأدوار حاسمة في أحداث أفريل 1938. فقد أسند إلى طالب زيتونيّ د،ورا بطوليّا ونسج خيوط قصّة ربطته بالفتاة (نفيسة)، نسجا كشف عن إسهام المرأة التونسيّة في تحرير بلادها. وقد وسم صاحبنا قصّته القصيرة هذه "محفظة السمار" وجعل نفيسة تفضّل حرق المحفظة في فجر الاستقلال على تركها بين "أيد غبيّة"، تلك المحفظة الملطّخة بدم (لصّادق) ،والشاهدة على دور طلبة الزيتونة في الحركة الوطنيّة.

قد وسمت "محفظة السمار" بسمات قصصيّة فنّية خاصّة وخوّلت له رصد مظاهر النموّ للشّخصيّات وانفعالها بالأحداث. فبطل هذه القصّة القصيرة نشأ مكبوت العواطف في وسط يفصل المرأة عن الرجل، وعندما انتقل إلى العاصمة تبلور وعيه السياسيّ ،وتفتّحت حياته على عالم عاطفيّ ،زاخر ملأ كيانه وأنار أركان وجوده، ذلك أنّ الحبّ ربط بينه وبين فتاة مُحجّبة ،ربطا بثّ فيهما روحا وطنيّة دافقة،وغيّر مجرى حياتهما. فقد أمست نفيسة مهتمّة بالنضال السياسي، مساندة للمقاومين ،مساندة بدّلت نظرتها إلى الوجود، بعد أن كانت تقيم في بيت عائلتها معزولة عن العالم الخارجيّ ،وأضحى (الصّادق)مدفوعا بعاطفة جيّاشة.

وهكذا كانت "محفظة السمار" شهادة إنصاف للأبطال المغمورين وعامل إذكاء للنزعة الوطنيّة وإسهاما من الكاتب في وضع أسس مجتمع جديد يعتزّ بجميع أفراده ويعترف بمنزلة المرأة ويسمو بعاطفة الحبّ سمّوا مطهّرا من الشوائب.

د- قصة (المروّض والثور):

ألّف البشير خريّف أقصوصته الرمزيّة ،للتلميح إلى موقفه من الصراع العربيّ الإسرائيلي، بعد أن رفضت الصحف التونسيّة نشر مقالة له ،عبّر فيها عن ذلك الموقف في نهاية الستّينات،وهي صوّرت صراعا بين (ثور)و(مروّض)في إحدى مدن (الأندلس،) رغم تصريح الرّاوي بأنّ الثور إنسان ممسوخ لبعض ما اقترفه في حياته الإنسانية ،وإشارته إلى أنّه ثاب إلى رشده في نهاية المطاف، وغيّر سلوكه مع المروّض. وعندما هدانا البشير خريّف إلى أنّه استغلّ سمات المروّض لنحت ملامح الإسرائيليين واعتمد صفات الثور، للدلالة على العرب بانت لنا خيوط الرمز ،واتّضحت مظاهر تأثير رؤية الكاتب في صياغة هذه الأقصوصة.

إنّ المروّض شخص ذكيّ ،أدرك مظاهر قوّة الثيران ،وعوامل ضعفها ،واستعان بمجموعة من الأتباع لإنهاكها والقضاء عليها. ولذلك نجده يختار ثورا من الثيران في كلّ واقعة ويدفع به إلى الحلبة ليتولّى غيره إضعافه. وإثر ذلك يواجه المروّض الثور، ولكنّه لا يشرع في مصارعته ،إلاّ بإذن الملكة ،ولا يجهز عليه إلاّ بإشارة منها. بهذه الملامح تنكشف

إحدى وجوه الرمز ،ويصبح التشابه بين تصرّف المروّض مع الثور ،وتصرّف الإسرائيليين مع العرب واضحا.

فالمروّض يحيل على الإسرائيليين الذين توصّلوا، رغم قلّة عددهم، إلى تبديد قوّة العرب بفضل استعانتهم بأدوات الإضعاف التي يمتلكها أعوانهم. ثم إنّهم لا يجهزون على العرب بعد إصابتهم بالوهن إلاّ بإذن أولئك الذين يهيئون للمصارعة ويخطّطون لها. ويمسي تصرّف الثيران ،مماثلا لتصرّف العرب لأنّ غياب فكرها، حسب رأي الرّاوي، حجب عنها عوامل قوّة المروّض، وتسبّب في صرعها. لقد هجم الفرسان على الثور ،ولكنّه لم يصب الفرسان الذي سدّدوا إليه الطعنات الأولى. وعندما جاء دور الرّاجلين هجم الثور على راياتهم الحمراء ،وتنتهي المصارعة بالمواجهة بين ثور منهك القوى، مطعون بسهام شتّى ومروّض ثابت الجنان ،محكم الحركات في يمناه سيف قصير ،وفي يسراه الجريرة". وكانت المواجهات تنتهي بمصرع الثيران ،لأنّها لا تهتمّ إلاّ بالجريرة على حين أنّ المروّض ساكن، ما عدا العقل منه فهو يقظ متحفّز، وعندما يحين وقت الضربة القاضية ،يستأذن الملكة ويجهز على خصمه. وبذلك برّر المؤلف أسباب انتصار إسرائيل على العرب،في جميع الحروب ومهّد للكشف عن عوامل تبدّل تلك العلاقة.

ففي خاتمة (المروّض والثور)كادت المواجهة أن تسفر ،عن انتصار المروّض مرّة أخرى، غير أنّ الثور انتبه فجأة وثاب إلى رشده ،ولم يعد يهتمّ بالحريرة الحمراء ،بل بصاحبها وقلّ نفخه وهدأت أعصابه"،فارتاع المروّض وانسحب من الحلبة.وقد بثّت خاتمة الأقصوصة رسالة حضاريّة سامية نمّت عن رؤية الكاتب ،بإبراز أنّ استناد العرب والإسرائيليين إلى العقل ،يسفر عن إيقاف سلسلة الحروب الدامية ،التي عصفت بكيانهم ويحملهم على التآلف والتصافي.

الخاتمة :من خلا ل ما قيل نستخلص أن (البشير خريّف):

-التحم أدبه بأعماق المجتمع التونسيّ .

-نزعته نزعة تأمّلية .

-النزعة التاريخيّة: ألّف البشير خريّف آثاره القصصيّة التاريخيّة فجر الاستقلال تأثّرا بموجة الاعتزاز بالذّات والانتشاء بالحرّية والكلف بإرساء أسس الدولة الحديثة. وقد اهتمّت تلك الآثار بالمنعرجات الخطيرة التي هزّت أركان البلاد وكشفت عن وجوه ثلّة من الأعلام اضطلعوا بأدوار بطوليّة في الأحداث التاريخيّة الحاسمة.

-لم يقتصر على استعمال العاميّة في الحوار، ذلك أنّه فتح اللّغة الفصحى في السّرد والوصف على العبارات العاميّة كلّما وجد فيها إيقاعا متميّزا أو شحنة دلاليّة مفقودة في الفصحى.

-أنشأ بآثاره ذات النزعة الواقعيّة الاجتماعيّة عالما قصصيّا ،وقد حلّل في تلك الآثار، طبائع التونسيّين ورصد واقعهم الاجتماعيّ، والسياسيّ والفكريّ ،وسبر أغوار حياتهم العاطفيّة،ووقف على ألوان الصراع بين القديم والجديد في مجتمعهم، مقتفيا آثارها في حياة الأفراد ،ومصير البلاد إلى فجر الاستقلال.

- خريّف التقنيات القصصيّة لتحقيق "الصدق الفنّي" في آثاره تحقيقا وصلها بالمنزع الواقعيّ، فاستغلّ الوصف لتصوير البيئة التي تجري فيها الأحداث ،تصويرا كشف عن واقع المجتمع، وأنار أخلاق أفراده ونفسيا تهم، كما تمكّن من جعل لغة الحوار، ومضامينه مناسبة لوعي الشخصيّات، دالّة على عقليّاتها وطبائعها.

-دلّت بنية آثاره وسمات شخصيّاتها وفنّيّاتها القصصيّة ،على خضوعها لمقوّمات أهمّ الأشكال القصصيّة الغربيّة وتجذّرها في التراث السرديّ العربيّ .

-وقد تفنّن في المزاوجة بين الأحداث التاريخيّة ،والأحداث القصصيّة ،مزاوجة حافظت على الجوانب التاريخيّة الثابتة ،وأغنتها بأحداث خياليّة ،وفّرت لها أركان "القصص الفنّي".

-آثار ه التاريخيّة جمعت بين الشخصيّات التاريخيّة، والخياليّة ،وتفتّحت على قصص عاطفيّة ،بطابع إنسانيّ مشرق ،وأطلّت من زواياها ،وجوه أبطال خياليّين ،مثّلوا نماذج لفئات باسلة تجاهلها التاريخ.

–تفنّنه في توظيف الوصف والحوار ،لتوليد المواقف الهزليّة ،وبراعته في مفاجأة القارئ بإقحام بعض العبارات الدّارجة في سياق السرد الفصيح.

وهكذا اتّصلت آثاره بروائع الفنّ القصصيّ الغربي ،وبالتراث السرديّ العربيّ، دون محاكاة وكشفت عن أركان عالم قصصيّ ،متناسق الرؤى ،والأدوات ودلّت على مهارة صاحبنا في إنشاء لون قصصيّ أصيل.